الفصل الأول
الإطار العام للبحث

- مقدمة البحث.
- مشكلة البحث.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- حدود البحث.
- مصطلحات البحث.

الفصل الأول
الإطار العام للبحث

& مقدمة البحث:

أشارت نظريات النمو المختلفة إلى أهمية دورالأم في تنشئة الأطفال و رعايتهم، حتى تنمو شخصياتهم نمواً سوياً فيصبحوا نواة سليمة لمجتمع صالح.

يفقد بعض الأطفال أحد الوالدين أو كلاهما مما يؤدى إلى ضرورة إيداعهم في إحدى دور الرعاية التي تقوم فيها الأم البديلة بإشباع حاجاتهم النفسية و الاجتماعية اللازمة لمطالب نمو الشخصية.

ظهر مسمى الأم البديلة كوظيفة اجتماعية احتلت مكانها داخل بعض المؤسسات الإيوائية لتكون بديلاً عن الأم الحقيقية، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية وجود الأم البديلة في حياة الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية.

و يؤكد جون بولبى في تقريره إلى منظمة الصحة العالمية عام ١٩٥٢ بأن الصحة العقلية للطفل ترتبط بضرورة تمتعه بعلاقة حميمة و دافئة و مستمرة مع أمه أو من يحل محلها بصفة دائمة (الأم البديلة).

تتعرض شخصية أطفال الإيواء للعديد من المشكلات النفسية و الاجتماعية نتيجة الحرمان من الوالدين و خاصة الأم.

فيحتاج أطفال الإيواء لأم يأوون إليها و يشعرون بحنانها و حبها، لذلك كان الاحتياج لتعيين الأمهات البديلة في مؤسسات الإيواء، و لكن تحول للأسف هذا العمل الإنساني إلى مهنة مربحة لفتيات الأرياف الصغيرات السن الغير مؤهلة لتربية الأطفال و التي تفتقر إلى الإعداد والتدريب الكافي للقيام بهذه المهنة الإنسانية.

فغاب الهدف الإنساني النبيل عن هؤلاء الفتيات مما أدى إلى غياب خصائص الأمومة بمحاورها، و لم يُعطى اختبار الشخصية متعدد الأوجه الصورة الحقيقية لشخصية الأم البديلة لذلك لجأت الباحثة لتصميم بعض المقاييس الأخرى لتوضيح البروفيل النفسي للأم البديلة من كل الجوانب فصممت مقياس الأمومة النفسية، و بعض الإختبارات الإسقاطية.

ونظراً لندرة ما كتب في موضوع الأمهات البديلة على حد علم الباحثة، وعدم تناول أي من هذه الدراسات لموضوع البروفيل النفسي للأمهات البديلة في عالمنا العربي عامة وفى مصر خاصة فقامت الباحثة بتناول هذا الموضوع بالدراسة.

& مشكلة البحث :-

بدأت مشكلة البحث تشغل ذهن الباحثة عندما لاحظت أحد الأطفال وهو في سن الروضة بعد فقده لأمه يشرد بذهنه كثيراً بالرغم

من وجوده مع باقي أفراد أسرته و لديه خوف و قلق من أن يفقد أحداً منهم و بدا يعانى من تبول لا إرادي ليلاً و من التهتهة أحياناً.

فبدأت الباحثة تتسأل إذا كان هذا حال الطفل و هو يعيش مع باقي أفراد أسرته بعد أن فقد أمه، فماذا عن هؤلاء الأطفال الذين يعيشون في دور الأيتام، هل يعانون من هذه الاضطرابات حتى و إن كان هناك بديل للأم تقوم برعايتهم.

و بالنظر إلى البحوث و الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال وجدت الباحثة أن العديد من الدراسات كدراسة (Goldfarb , 1945)،(Bowlby, 1952)، أوضحت أثر الحرمان من الأم على هؤلاء الأطفال و أنهم يعانون العديد من الاضطرابات النفسية و السلوكية.

وقد تزيد هذه الاضطرابات لدى أطفال المؤسسات الإيوائية نتيجة نقص تأهيل الأمهات البديلات التي يقمن برعايتهم، بالإضافة إلى أن معظمهن يفتقرن لخصائص الأمومة.(المفلحي، ٢٠٠٩: ٣٨)

أكد(جون بولبى و آخرون) أنه يمكن تجنب الآثار الشديدة للحرمان إذا ما تبع الحرمان وجود صورة للأم البديلة المناسبة التي تنمى العلاقات الشخصية مع الطفل ،و تلعب دوراً مساعداً للطفل للتغلب على صدمة الحرمان من الأم ،و تمنع حدوث الاضطرابات السلوكية الخطيرة، و تُخفف من الضغوط النفسية الناتجة عن الحرمان، و تساعد على حدوث التوافق النفسي و التقدم في النمو، و إذا لم توجد هذه

المساعدة تظهر الأعراض المرضية و المشكلات السلوكية لدى الطفل المحروم (رجب، عباس، ٢٠٠٨ :٢٢٩)

و قد يُحرم الطفل من حقه في إشباع حاجاته الضرورية لنمو شخصيته بسبب عدم وعى الأم بمسئوليات دورها ، أو بسبب الأساليب السلبية في التنشئة الاجتماعية و التفاعل مع الطفل أو بسبب ما تتصف به من سمات سلبية تعوقها عن القيام بدورها بصورة ايجابية (كمال، ٢٠١٢ : ٢٣٤)

و تؤكد الدراسات النفسية أن الأنشطة الفنية من أهم الوسائل الاسقاطية التى يُكشف من خلالها عن خصائص الطفل، من خلال إسقاط مشاعره و رغباته و احتياجاته و صراعاته بأسلوب رمزى يرضى عنه المجتمع. (سلامة، ٢٠٠١:٧٣)

كما يرى (عثمان) أن رسوم الطفل تمثل حاجة ضرورية له، لأنه يُعبر من خلالها عن حاجاته و رغباته التى لا يستطيع التعبير عنها فى الواقع، التى يُفهم من خلالها نفسية الطفل، و تصوره لنفسه و للآخرين (عوض ، ٢٠٠١ : ١٢)

تتبلور مشكلة البحث في الأسئلة الآتية :-

١ ـ ما هي الملامح السيكولوجية لشخصية عينة من الأمهات البديلة و الأمهات العادية كما تظهر فى البروفيل النفسي لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه؟

٢ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البروفيل النفسي للأمهات البديلة و البروفيل النفسي لعينة من الأمهات العادية؟

٣ ـ هل الأم البديلة تقوم بمهام الأم النفسية من الرعاية الشاملة للاطفال و تُقوم سلوكهم و تحقق الاشباع لاحتياجاتهم؟

٤ ـ هل يمكن الكشف من خلال(الرسم، لعبة تبادل الأدوار)عن مشاعر و احتياجات الأطفال الأيتام الغير مشبعة بواسطة الأم البديلة والأسلوب الذى تتبعه فى التفاعل معهم؟

& أهمية البحث:ـ

أولا: الأهمية النظرية :ـ

تكمن أهمية البحث في ضرورة التعرف على الخصائص التي تتسم بها الأم البديلة كما تظهرها نتائج " البروفيل النفسي " حتى نتمكن من الحكم على قيامها بدورها الخطير في تنشئة الأطفال، و إشباع حاجاتهم و مطالب نمو شخصياتهم

ثانيا : الأهمية التطبيقية:

الاستعانة بما تسفر عنه نتائج البحث الحالي في عمل مقاييس تُستخدم في المقابلات الشخصية لمن يتقدمن للعمل كأمهات بديلة في المؤسسات.

& أهداف البحث:ـ

ـ التعرف على البروفيل النفسي للأمهات البديلة كما يعكسها اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.

ـ الكشف عن توفر خصائص الأمومة النفسية لدى الأم البديلة بما يمكنها من تحقيق أهداف و مطالب النمو النفسي للطفل.

& حدود البحث:ـ

ـ الحدود الزمنية: مايو ٢٠١٠ حتى يناير ٢٠١٤.

ـ الحدود المكانية : محافظة الجيزة و القاهرة – [دار روضة الأبرار لرعاية الأيتام، دار الرسالة بالمهندسين، دار الأورمان لرعاية الأيتام المعاقين بالمهندسين، دار الرعاية و الحنان بإمبابة ،دار المواساة بالعباسية].

ـ الحدود البشرية: تكونت الحدود البشرية لهذا البحث من (٢٥) أم بديلة بدور الأيتام، و (١٥) أم عادية.

& مصطلحات البحث:

أولاً : البروفيل النفسى " Psychological Profile ":

البروفيل النفسى هو خريطة الرسم البياني النفسي المسجل بها درجات أداء الفرد ،

و هو تقييم للفرد من خلال تحليل درجات أدائه على عدد من الاختبارات أو المتغيرات، وهو رسم بياني عقلي أو نفسي يوضح أداء الفرد على عدد من الاختبارات التي تقيس الجوانب المختلفة من عقليته أو تكوينه النفسي. (الحفني، ٢٠٠٥ : ١٧٧)

ثانياً : الأم البديلة "Surrogate mother":

هي المرأة التي تقوم بالنسبة للأطفال مقام الأم بدور الأيتام و تكون مسئولة عنهم، و هؤلاء الأمهات يكونوا من الأرياف، و يكون لديهم القدرة على القراءة و الكتابة.(Gibbons, 2005;270)